العتبة العباسية المقدسة

# الخميس

٩٤١

السنة التاسعة عشرة

محرم الحرام/ ١٤٤٥هـ - ٢٠/ ٧/ ٢٠٢٣م

نشرة أسبوعية ثقافية تصدرها وحدة النشرات التابعة لمركز الدراسات والمراجعة العلمية

في قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة

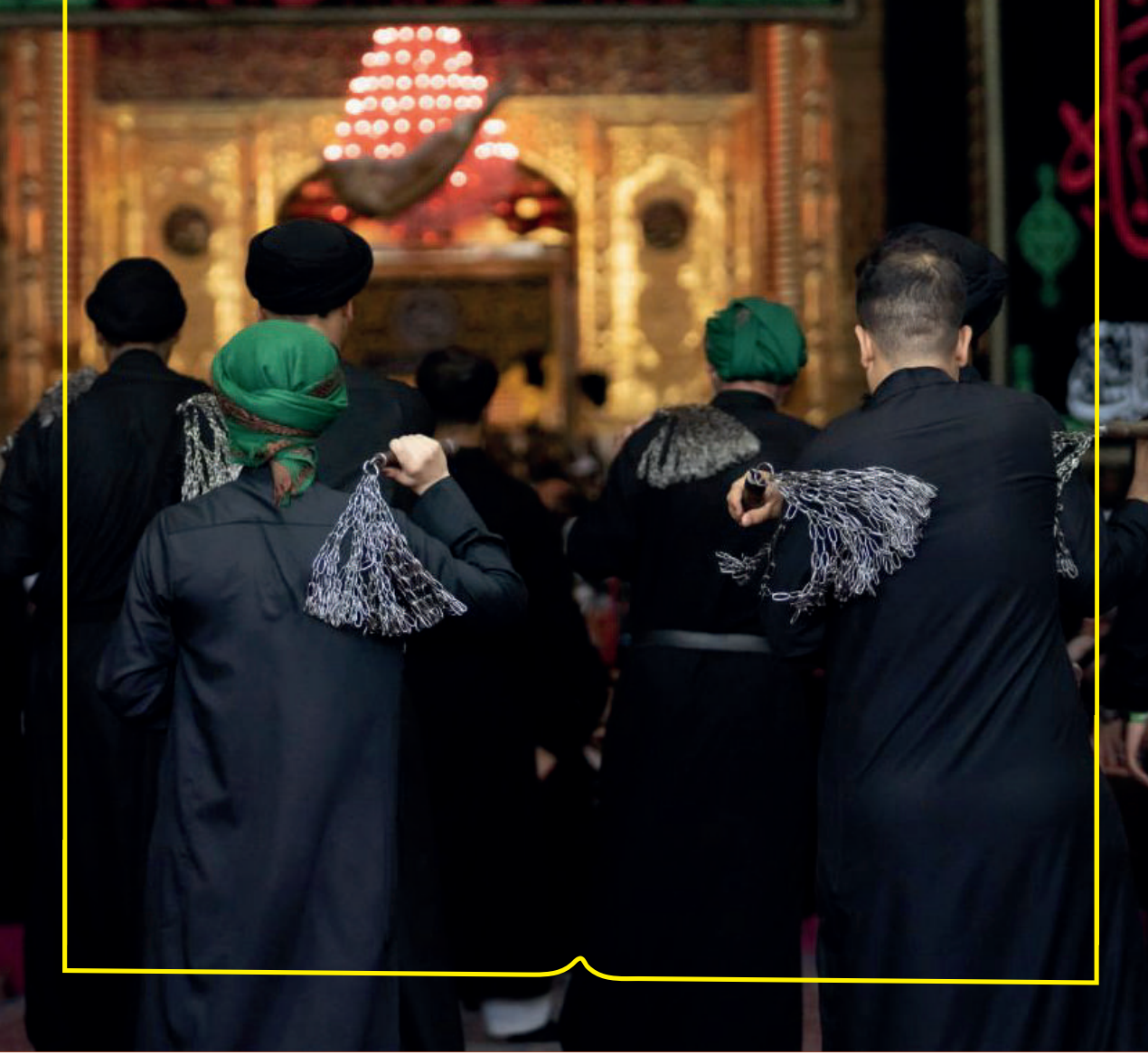

# وسام الخدمة وموسم الأحزان

هاهو عاشوراء الإمام الحسين عليه السلام يطلّ علينا بأجوائه الإيمانية، مؤذناً بداية الأحزان على ابن خير الأنام عليه السلام وأهل بيته وأصحابه الكرام عليهم السلام.

إنه موسم يتكرّر في كل عام! ويتميّز فيه محبو الإمام الحسين عليه السلام بتخصيص معظم أوقاته للتزوّد من معينه والاعتبار بعبره التي لا تعد، والانشغال بالخدمة في مختلف المجالات وكل بحسبه، وكأنه (موسم) أول مرّة يمرّ عليهم! فيه تتكاتف الجهود وتتوحد التوجهات صوب نقطة مركزية واحدة اسمها الإمام الحسين عليه السلام، وتتّجه بوصلة قلوب محبي الإمام عليه السلام نحو كربلاء الحسين عليه السلام، تذوب فيه الطبقات والدرجات والأحساب والأنساب، وتُلغى الاختصاصات والوجاهات.. كلها تتفانى للتشرف بنيل وسام الخدمة.

هناك تجد التواضع والإيثار والتلاحم والتأسي والمواساة والبذل والعطاء والصلاح والإصلاح.. قيم يتسامى فيها المؤمن ويرتقي سلالم المجد والعلا للتقرّب من الله جلّ وعلا.

إخلاص وحسن نية، هما زاد خادم الإمام الحسين عليه السلام.. هكذا يحق له أن يتشرّف ويفتخر بالعنوان الأشرف (خادم الحسين)! فبقدر ما يتذلّل ويتواضع ويخلص في الخدمة في هذه الدنيا سيرتفع أضعافاً مضاعفة في الآخرة، ويُعامل معاملة خاصة تليق بما تشرّف به.

نعم، لا عجب ولا استغراب! إنه الحسين عليه السلام، وما أدراك ما الحسين عليه السلام، إنه من عباد الله تعالى المخلَصين المقرّبين، بل من أخصّهم وأعلاهم دنواً واقتراباً من العليّ الأعلى، لما بذله في سبيله بنفسٍ راضية مرضية مطمئنة.. فحقيق بمن يخدمه أن يختصه الله تعالى برضاه ورضوانه وعلو مكانه!

هكذا يجب أن يكون خادم الإمام الحسين عليه السلام، بلا أضغان ولا أحقاد ولا كبر ولا حسد ولا عُجب ولا رياء ولا خيلاء، خالياً من الأمراض النفسية! ولا يرتكب المعصية ويتجنّب المحرّمات والمنكرات، ويحافظ على الصلوات ويسعى إلى فعل الخيرات.. هذا هو حال من سمع واعية الإمام عليه السلام فأجابها! هذا هو حال من يريد أن ينصر الإمام عليه السلام.

إنه موسم ليس للحزن فحسب، بل أيضاً (والأهم) أخذ الدروس والعبر من كل حركة وكلمة تكلّم بها الإمام وأصحابه الكرام عليهم السلام، والتأسي بأفعالهم وأقوالهم والتخلّق بأخلاقهم، والاستفادة القصوى من تلك الواقعة العظيمة، ففي كل جزء منها درس وعبرة يجب على الخادم والموالي أن يأخذ به، ويجعله قلادة يتقلّدها لتكون سراجاً ينير قلبه وروحه!

هكذا يكون (الخادم) مصداقاً حقيقياً لمحبي وموالي الإمام الحسين عليه السلام بأفعاله وأخلاقه! أن يكون زيناً لهم، ومن الدعاة بغير لسانه، عن الإمام الصادق عليه السلام: «**كونوا دعاة للناس بغير ألسنتكم، ليروا منكم الورع والاجتهاد والصلاة والخير، فإن ذلك داعية**» (الكافي: ٢/٧٨/١٤).

علي عبد الجواد

# إعداد الأسرة بمستوى التحدّي

سيرة المصلحين.. ما كانت لتكون، وآل الحسين عليهم السلام ما كانوا ليسطّروا أروع البطولات ويقفوا في وجه العتاة والطغاة والظالمين، لو لم يكن هناك إعداد بمستوى الآلام والآمال، والطموحات والأهداف.

السيدة زينب عليها السلام امرأة جليلة القدر عزيزة الشأن تربّت في بيت النبوة والإمامة والعصمة، أُدخلت قسراً في مجلس ابن زياد، وهناك رأت رأس أخيها الحسين عليه السلام بين يدي ابن زياد فخاطبها اللّعين: «الْحَمْدُ لله الَّذي فَضَحَكُمْ وَأَكْذَبَ أُحْدُوثَتَكُمْ».

وعلى الفور أجابته: «إِنَّمَا يَفْتَضِحُ الْفَاسِقُ وَيَكْذِبُ الْفَاجِرُ وَهُوَ غَيْرُنَا».

فقال لها ابن زياد: كَيْفَ رَأَيْتِ صُنْعَ الله بِأَخِيكِ وَأَهْلِ بَيْتِك؟

فأجابت: «مَا رَأَيْتُ إلا جَميلاً، هَؤُلاَءِ قَوْمٌ كَتَبَ اللهُ عَلَيْهِمُ الْقَتْلَ فَبَرَزُوا إِلَى مَضَاجِعِهِمْ، وَسَيَجْمَعُ اللهُ بَيْنَكَ وَبَيْنَهُمْ فَتُحَاجُّ وَتُخَاصَمُ، فَانْظُرْ لِمَنِ الْفَلْجُ يَوْمَئِذٍ، ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ يَا ابْنَ مَرْجَانَة».

وفي مجلس الحُكم في عاصمة الأمويين وأمام مرأى ومسمع أركان الحُكم وعلى رأسهم يزيد خاطبته قائلة: «فَكِدْ كَيْدَكَ وَاسْعَ سَعْيَكَ وَنَاصِبْ جُهْدَكَ، فَوَالله لاَ تَمْحُو ذِكْرَنَا وَلاَ تُمِيتُ وَحْيَنَا وَلاَ تُدْرِكُ أَمَدَنَا وَلاَ تَرْحَضُ عَنْكَ عَارَهَا، وَهَلْ رَأْيُكَ إِلاَّ فَنَدٌ وَأَيَّامُكَ إِلاَّ عَدَدٌ وَجَمْعُكَ إِلاَّ بَدَدٌ، يَوْمَ يُنَادِي الْمُنَادِي أَلا لَعْنَةُ الله عَلَى الظَّالِمِينَ، فَالْحَمْدُ لله الَّذي خَتَمَ لأَوَّلِنَا بِالسَّعَادَةِ وَلآخِرِنَا بِالشَّهَادَةِ وَالرَّحْمَةِ، وَنَسْأَلُ اللهَ أَنْ يُكْمِلَ لَهُمُ الثَّوَابَ وَيُوجِبَ لَهُمُ الْمَزِيدَ وَيُحْسِنَ عَلَيْنَا الْخِلاَفَةَ، إِنَّهُ رَحِيمٌ وَدُودٌ وَحَسْبُنَا اللهُ وَنِعْمَ الْوَكِيل».

ومَن كان معها كانوا على هذه الشاكلة، مع اختلاف في المقامات وما يتبعها من قدرات ومواهب، بل وحتى الأطفال فلقد أبلوا بلاءً حسناً يتناسب والتحديات الكبرى التي مرّت عليهم في رحلة الإذلال والعناء، وهذا يعني أن الجميع قد تخرّج من مدرسة تربوية استوعب فيها الأهداف العالية لحركة الأنبياء والمسؤولية الفردية والجمعية في تحقيق تلك الأهداف وتجسيدها على أرض الواقع.

ولك أن تلاحظ سلوك المجموع بغضّ النظر عن أنسابهم وعن أعمارهم وعن أجناسهم، فإنك لن تجد إلا الإباء والكرامة والإيثار والإخلاص والتسليم والطاعة.. وكل الفضائل والخصال الحميدة متجسّدة فيهم.

ألم ترَ أن وفاء العباس عليه السلام في امتناعه عن شرب الماء جسّدته تلك الطفلة حينما حصلت على شربة من الماء فراحت تهرول نحو المعركة تريد أن تقدّم الماء لنحر الحسين عليه السلام.

الشيخ محمد حسن

لا توجد في التاريخ حادثة كحادثة عاشوراء الحسين عليه السلام تتجدد كل عام، تُلهم (الأفراد والمجتمعات) قيم التغيير والتجديد، تلهمهم روح الإسلام الخالد، تُلهمهم سبل الرقي الروحي والمعرفي والاجتماعي.

يقول (وليم لوفتس) عالم آثار إنكليزي: (لقد قدّم الحسين بن علي أبلغ شهادة في تاريخ الإنسانية، وارتفع بمأساته إلى مستوى البطولة الفذة).

في عاشوراء تتجدد فرص التغيير الذاتي والاجتماعي، وفي هذا الجانب نذكر هذه المفردات:

## * قوة الإرادة:

قال حميد بن مسلم: (فوالله ما رأيت مكثوراً قط قد قُتل وُلده وأهل بيته وأصحابه أربط جأشاً ولا أمضى جناناً منه، إن كانت الرجّالة لتشدّ عليه فيشدّ عليها بسيفه، فتنكشف عن يمينه وشماله انكشاف المعزى إذا شدّ فيها الذئب) (الإرشاد، الشيخ المفيد: ج٢/ص١١١).

نعم، بقي الإمام الحسين عليه السلام صامداً، لم تتغير ولم تضعف عزيمته، وهكذا ينبغي أن يكون قائد التغيير! فمهما اشتدّت المصاعب وتوالت الخطوب ينبغي عليه أن لا يستسلم لها، بل عليه أن يشدّ من عزيمته ويبقى قوياً أمام تلك المصائب والضغوط.

## * تعزيز الثقة بالنفس:

قال ابن قولويه والمسعودي: «لما أصبح الحسين يوم عاشوراء وصلّى بأصحابه صلاة الصبح قام خطيباً فيهم، حمد الله وأثنى عليه ثم قال: إن الله تعالى أذن في قتالكم وقتلي في هذا اليوم فعليكم بالصبر والقتال» (مقتل الحسين، للمقرّم: ص٢٢٥).

لا يمكن لأي قائد أن يتفوّه بهذه الكلمات ما لم يكن على قدرة كبيرة من الثقة بنفسه وقدراته وأهدافه، وثقته

بأتباعه أيضاً، وهذا ما كان عليه الإمام الحسين(عليه السلام) وأتباعه(رضي الله عنهم)، وهذه الثقة نابعة من الثقة بالله تعالى فهو القائل(عليه السلام): «اللّهم أنت ثقتي في كل كرب، ورجائي في كل شدّة، وأنت لي في كل أمر نزل بي ثقة وعدة» (المصدر السابق: ص٢٢٦).

## * أنصار التغيير:

قال الإمام الحسين(عليه السلام): «أما بعد، فإني لا أعلم اصحاباً أولى ولا خيراً من أصحابي، ولا أهل بيت أبرّ ولا أوصل من أهل بيتي، فجزاكم الله عني جميعاً» (المصدر السابق: ص٢١٢).

لم يكن الإمام الحسين(عليه السلام) يبحث عن الأتباع العاديّين! بل كان يستقطب لحركته الكفاءات التي تتمتع بصفات الإيمان والإخلاص والتقوى، كان يحشّد الأنصار والأتباع الأبطال المخلصين الذين لا يخافون في الله لومة لائم.

وما أجمل ما قاله (جورج جرداق) العالم والأديب المسيحي: «بينما جنّد يزيد الناس لقتل الحسين وإراقة الدماء، كانوا يقولون: كم تدفع لنا من المال؟ أما أنصار الحسين فكانوا يقولون لو أننا نُقتل سبعين مرة، فإننا على استعداد لأن نقاتل بين يديك ونُقتل مرّة أخرى أيضاً».

إن أنصار الإمام الحسين(عليه السلام) هم أصحاب الضمائر الحرة، «اَلّذينَ بَذَلُوا مُهَجَهُمْ دُونَ الْحُسَين(عليه السلام)».

## * وحدة الصف الاجتماعي:

في ليلة العاشر... «أمر الإمام الحسين(عليه السلام) أصحابه أن يُقاربوا البيوت من بعضها؛ ليستقبلوا القوم من وجه واحد، وأمر بحفر خندق من وراء البيوت يوضع فيه الحطب ويُلقى عليه النار إذا قاتلهم العدو كيلا تقتحمه الخيل، فيكون القتال من وجه واحد) (المصدر السابق: ص٢١٨).

هذا العمل يوحي لنا بضرورة تلاحم الصف والتفاعل الاجتماعي الموحد، والاستفادة من التجارب الاجتماعية.

إن القائد الناجح هو الذي يرفض الأنانية والفردية، وهو الذي يربط الأتباع بعضهم ببعض في صف واحد، ويوجههم نحو هدف واحد، ليكون العمل الجماعي هو شعارهم.

## * التغيير السلمي:

«أراد مسلم بن عوسجة أن يرمي القوم بسهم فمنعه الإمام الحسين(عليه السلام) من ذلك، وقال له: لا ترمه، فاني أكره أن أبدأهم بقتال» (بحار الأنوار: ج٤٥/ص٥).

إن رسالة الإمام الحسين(عليه السلام) في عاشوراء كانت قائمة على أبعاد سلمية تتخذ من وسائل اللاعنف طريقاً لنشر الهداية والرحمة والاستقامة وإصلاح ذات البين وتحقيق الحرية والعدالة، وهذا ما صرّح به(عليه السلام) في كلمته: «إني ما خرجت أشراً، ولا بطراً، ولا مفسداً، ولا ظالماً؛ إنّما خرجت لطلب الإصلاح في أمة جدي، أريد أن آمر بالمعروف، وأنهى عن المنكر» (بحار الأنوار، العلامة المجلسي، ج ٤٤، ص ٣٢٩).

علينا أن نقتدي بالإمام الحسين(عليه السلام)، ويكون منهجنا في التغيير منهج السلم والتسامح والمحبة والعفو والرفق واللين.

«السَّلامُ عَلَيْكَ يا أَبا عَبْدِ الله، وَعَلى الأَرواحِ الَّتي حَلَّتْ بِفِنائِكَ، عَلَيْكَ مِنّي سَلامُ الله أَبَداً ما بَقِيتُ وَبَقِيَ اللَيْلُ وَالنَّهارُ».

رضي منصور

# صراع الإعلام الموجه مع المبادئ

الشيخ أحمد صالح آل حيدر

إن صراع الحق والباطل والخير والشرّ قائمٌ ويتجدّد في كل زمان ومكان ومع أي ظرف، ويعمل هذا الصراع على عدة أصعدة، ومن هذه الأصعدة، صعيد الفكر والفطرة، حيث تحاول قوى الباطل والشرّ، تشويه فكر وفطرة الإنسان من خلال بثّ عوامل مضادّة لقوى الخير، التي هي أساس تكوّن الإنسان وهدفه المنشود، الذي استحق أن يحمل الأمانة التي عرضها الله تعالى على السماوات والأرض، إذ قال تعالى: ﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا﴾ (الأحزاب: ٧٢).

فتعدّدت ألوان الشرّ والباطل على حجم التأثير، فسرطنت العقول وشوّهت الفطرة، وأنشأت فكراً مريضاً يغاير المبدأ ويعبث بالمصير، ويصدّ عن المعرفة والخير والحق، فكان الإعلام أبرز مؤثّر وموصل للهدف، حتى جعلوه المهيمن والمسيطر على المصائر، فحاربوا من خلاله الحق ونشروا مبادئهم السقيمة، يسعون لإرضاء الشيطان، فبعضهم يزيّن للآخر العمل وهم في ضلالاتهم ماضون.

ومن أمثلة آثارهم المدمرة، نقل صورة غير صحيحة ومشوّهة عن الواقع الديني المتجذّر بالمجتمع، والذي يمتدّ عمقه إلى كل مفاهيم المجتمع العقلانية، فهم يبررون لمن يعمل ويرتكب المحرمات ليستميلوا المفلسين والفشلة الذين هم في واقعهم تائهون وضائعون وليس لهم أي قيمة، فألبسوهم ثوب الاختلاف عن مجتمعهم حتى يُعرفوا، ولكي يصبح لهم كيان وهم في الواقع تفاهات! ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ (النور: ١٩).

# متاع الدنيا قليل

إعداد / علي الأسدي

يُحكى في قصص التاريخ: أن رجلاً من التجار اشترى جارية تحسن الغناء.

أخذها وركب السفينة منحدراً نحو المدينة، فلما جنّ اللّيل وهدأت الريح قام فوزّع الخمر على أصحابه، وقال: أسمعينا يا جارية.. فطفقت تغني.

وفي ناحية من السفينة كان يقبع هناك شاب صالح يقرأ القرآن الكريم ويجتنب مجالس العصيان! فأقبل عليه التاجر وقال ساخراً: أيها الفتى هل سمعت أفضل من هذا؟! (طبعاً هو يقصد غناء جاريته).

قال الفتى: نعم!

قال الرجل بصوت منزعج: اسكتي يا جارية، وقال للفتى: هات ما عندك، أسمعنا!

فقال الفتى بصوت هادئ وجميل: بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿قُلْ مَتَاعُ الدُّنْيَا قَلِيلٌ وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ لِمَنِ اتَّقَى وَلَا تُظْلَمُونَ فَتِيلًا ۞ أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكْكُمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُشَيَّدَةٍ﴾.

فوقعت الآية في قلب الرجل، وانكسر لها وارتجف، وفي الحال سكب كأس الخمر في الماء، وقال: أشهد أن هذا أفضل مما كنت أسمع، أعندك غيرها؟!

فرأى الفتى أن هذا الرجل كان غافلاً، وبدأ يستشعر وجود الله تعالى، فقال له: نعم، وراح يرتّل بصوت حزين؛ ﴿وَقُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيَكْفُرْ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا وَإِنْ يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ بِئْسَ الشَّرَابُ وَسَاءَتْ مُرْتَفَقًا﴾.

فارتعد الرجل! وانزوى في ركن السفينة وأخذ يردّد ودموعه تجري على خديه: أستغفر الله وأتوب إليه، هذا والله أحسن مما كنت فيه، ثم قال: أيها الفتى هل لمثلي من مخرج؟

فلما رأى الفتى أن كلام الله تعالى نفذ إلى قلب الرجل وأثّر فيه وانكسر قلبه وخشعت جوارحه، صدح بصوته الملائكي العذب وتلا عليه قوله تعالى: ﴿قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللهِ إِنَّ اللهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾.

فأخذ الرجل يرتجف ويقول: أشهد أن الله غفور رحيم، ثم شهق شهقة، فمات!

* هكذا تفعل الآيات القرآنية في القلب الواعي، التائب إلى الله تعالى، فهنيئاً لمن توجّه الى الله تعالى بقلب عامر بالإيمان.

# مسابقة أجر الرسالة الأسبوعية الإلكترونية ( ٢٥ )

هي مسابقة ثقافية تُعنى بنشر سيرة وعلوم وأخلاق أهل البيت الأطهار عليهم السلام، وكذلك نشر المبادئ والقيم الإنسانية التي يحملها الإسلام العظيم.

**السؤال الأول:** مَن قال بحق العباس عليه السلام: «رحم الله العباس، فلقد آثر وأبلى، وفدى أخاه بنفسه...»؟

١- الإمام زين العابدين عليه السلام ، ٢- الإمام الباقر عليه السلام ، ٣- الإمام الصادق عليه السلام

**السؤال الثاني:** مَن قال بحق العباس عليه السلام: «كان عمُّنا العبّاس بن علي عليه السلام نافذ البصيرة، صُلب الإيمان، جاهد مع أخيه الحسين، وأبلى بلاءً حسناً، ومضى شهيداً»؟

١- الإمام زين العابدين عليه السلام، ٢- الإمام الصادق عليه السلام، ٣- الإمام الرضا عليه السلام

**السؤال الثالث:** ما الصفات التي تحلّى بها أبو الفضل العباس عليه السلام؟

١- الوفاء والشجاعة، ٢- قوّة الإرادة والإباء والصبر ، ٣- جميع ما تقدم.

## أسئلة وأجوبة مسابقة الأسبوع ( ٢٤ )

السؤال الأول: في أي مناسبة نزلت الآية الكريمة: ﴿فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِن بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَةَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾؟

الجواب: - يوم المباهلة.

السؤال الثاني: في أي مناسبة نزلت الآية الكريمة: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾؟

الجواب: - عندما تصدق الإمام علي عليه السلام بخاتمه في الصلاة.

السؤال الثالث: بحق مَن نزلت الآيات الكريمة التي منها: ﴿وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِيناً وَيَتِيماً وَأَسِيراً﴾؟

الجواب: - آل محمد عليهم السلام.

للإجابة ادخلوا على صفحة أجر الرسالة